خطبة الأسبوع

اِحْفَظِ اللّهَ يَحْفَظْكَ

إعداد: قناة الخطب الوجيزة
https://t.me/alkhutab

الخُطْبَةُ الأُوْلَى

إِنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونَتُوبُ إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ، **فَالتَّقْوَى**: تَدْفَعُ النكَبَات، وَتَجْلِبُ البَرَكات؛ ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّهَا قَاعِدَةٌ **رَبَّانِيَّة**، وَوَثِيْقَةٌ **نَبَوِيّة**، يَنْبَغِي أَنْ تَكُوْنَ نُصْبَ أَعْيُنِنَا، وَقِبْلَةَ قُلُوْبِنَا؛ لِنَحْيَا حَيَاةً سَعِيْدَةً! ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾؛ فَقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: (**اِحْفَظِ**

اللهَ يَحْفَظْكَ! اِحْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ!)[1].

فَقَوْلُهُ ﷺ: (اِحْفَظِ اللهَ): يَعْنِي اِحْفَظْ حُدُوْدَهُ وَحُقُوْقَهُ، وَأَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؛ فَهُوَ مِنَ الحَافِظِينَ لِحُدُوْدِ اللهِ، الَّذِينَ وَعَدَهُمُ اللهُ بِالجَنَّةِ! ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾.

وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ: الصَّلَوَاتُ الخَمْس، فَقَدْ أَمَرَ اللهُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا؛ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾. قال ﷺ: (مَن حَافَظَ عَلَيْهَا؛ كَانَتْ لَهُ نُوْرًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةً يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا؛ لَمْ تَكُنْ لَهُ

(١) رواه أحمد (٢٧٦٣)، والترمذي (٢٥١٦)، وقال: (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

نُوْرًا، وَلَا بُرْهَانًا، وَلَا نَجَاةً)[1].

وَمِنْ عَلَامَاتِ الإِيْمَانِ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الطَّهَارَةِ، لِأَنَّهَا مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ، قال ﷺ: (لا يُحَافِظُ على الوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ)[2].

وَمِمَّا يَجِبُ الحِفَاظُ عَلَيْهِ: الرَّأْس وَالبَطْن! قال ﷺ: (الِاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَتَحْفَظَ البَطْنَ وَمَا حَوَى)[3].

وَحِفْظُ الرَّأْسِ وَمَا وَعَى: يَدْخُلُ فِيْهِ: حِفْظُ السَّمْعِ وَالبَصَرِ وَاللِّسَانِ مِنَ الحَرَامِ؛ قال ﷻ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

---

(١) أخرجه أحمد (٦٥٧٦)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٥٧٨).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٥٢).

(٣) رواه الترمذي (٢٤٥٨)، وحسنه الألباني صحيح الترمذي.

وَحِفْظُ البَطْنِ وَمَا حَوَى: يَتَضَمَّنُ حِفْظَهُ مِنْ إِدْخَالِ الحَرَامِ إِلَيْهِ؛ فَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ كَسْبٍ حَلَالٍ.

وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَجِبُ حِفْظُهُ: اللِّسَانُ وَالفَرْجُ! قال ﷺ: (**مَنْ حَفِظَ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ** -أي اللِّسَان- **وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ** -أي الفَرْج- **أَضْمَنُ لَهُ الجَنَّةَ**)[1].

قال ﷻ: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ**﴾.

وَمَنْ حَفِظَ حُدُودَ اللهِ وَحُقُوقَهُ؛ حَفِظَهُ اللهُ؛ فَإِنَّ الجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ العَمَلِ؛ قال ﷻ: ﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ**﴾.

وَحِفْظُ اللهِ لِعَبْدِهِ؛ على نَوْعَينِ:

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٥٥٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٠).

النَّوْعُ الأَوَّلُ: أَنْ يَحْفَظَهُ اللهُ في أُمُوْرِ **دُنْيَاه**: كَحِفْظِهِ في بَدَنِهِ، وَوَلَدِهِ، وأَهْلِهِ، وَمَالِهِ؛ قال تعالى: ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ**﴾، قال ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: (هُمُ المَلائِكَةُ يَحْفَظُوْنَهُ بِأَمْرِ اللهِ)[1]. قال مجاهد: (مَا مِنْ عَبْدٍ، إِلَّا لَهُ مَلَكٌ يَحْفَظُهُ فِي نَوْمِهِ وَيَقَظَتِهِ: مِنَ الْجِنِّ، وَالإِنْسِ، وَالهَوَامِّ! إِلَّا شَيْئًا أَذِنَ اللهُ فِيهِ)[2].

وَمَنْ حَفِظَ اللهَ في **شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ**؛ حَفِظَهُ اللهُ في كِبَرِهِ وَضَعْفِهِ! وَقَدْ سَاقَ **ابْنُ كَثِيرٍ** قِصَّةً لِأَحَدِ **العُلَمَاءِ** الصَّالِحِين[3]، قَدْ جَاوَزَ **مِئَةَ عَامٍ**، وَهُوَ مُمَتَّعٌ بِقُوَّتِهِ وَعَقْلِهِ؛ فَسَأَلَهُ النَّاسُ عَنْ

---

(١) جامع العلوم والحكم، ابن رجب (٤٦٥).

(٢) جامع العلوم والحكم (٤٦٦). باختصار

(٣) وهو أبو الطيّب الطَبَري-رحمه الله- . انظر: المصدر السابق.

سِرِّ ذَلِكَ؛ فَأَجَابَ قَائِلًا: (هَذِهِ جَوَارِحُ حَفِظْنَاهَا عَنِ المَعَاصِي فِي الصِّغَرِ؛ فَحَفِظَهَا اللهُ فِي الكِبَرِ!)[1].

وَيَحْفَظُ اللهُ العَبْدَ الصَّالِحَ (بَعْدَ مَوْتِهِ) فِي **ذُرِّيَّتِهِ**، بِبَرَكَةِ صَلَاحِهِ! قال سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ -لِابْنِهِ-: (**لَأَزِيْدَنَّ فِي صَلَاتِي مِنْ أَجْلِكَ؛ رَجَاءَ أَنْ أُحْفَظَ فِيْكَ!**)[2]، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**وَكَانَ أَبُوْهُمَا صَالِحًا**﴾ قال المُفَسِّرُوْن: (**حَفِظَهُمَا اللهُ بِصَلَاحِ وَالِدِهِمَا**)[3].

---

(١) قال الشنقيطي: (**وَقَدْ تَوَاتَرَ عِنْدَ العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ: أَنَّ حَافِظَ كِتَابِ اللهِ، المُدَاوِمَ عَلَى تِلَاوَتِهِ؛ لَا يُصَابُ بِالخَرَفِ وَلَا بِالْهُذَيَانِ!**). أضواء البيان (٩/ ٨).

(٢) جامع العلوم والحكم، ابن رجب (٤٦٧).

(٣) انظر: تفسير السعدي (٤٨٢).

النَّوْعُ الثَّانِي (مِنْ حِفْظِ اللهِ لِلْعَبْدِ): أَنْ يَحْفَظَهُ فِي أُمُورِ دِيْنِهِ: فَيَحْفَظُهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ الْمُضِلَّةِ، وَالشَّهَوَاتِ الْمُحَرَّمَةِ، وَيَحْفَظُ عَلَيْهِ دِيْنَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، **فَيَتَوَفَّاهُ عَلَى الإِيمان**.

وكانَ النَّبيُّ ﷺ يُوَدِّعُ مَنْ أَرَادَ سَفَرًا، فَيَقُولُ: (**اَسْتَوْدِعُ اللهَ دِيْنَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيْمَ عَمَلِكَ**)، وكان يقول: (**إِنَّ اللهَ إِذَا اسْتُوْدِعَ شَيْئًا؛ حَفِظَهُ**)[1].

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٠١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٥٧).

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحَمْـــــدُ للهِ عَـلَى إِحْسَـــانِه، والشُّـكْرُ لَـهُ عَـلَى تَوْفِيْقِـهِ وَامْتِنَانِــه، وَأَشْـــهَدُ أَلَّا إِلَــهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّــدًا عَبْــدُهُ وَرَسُوْلُه.

أَمَّا بَعْدُ: وَمِنْ عَجِيْبِ حِفْظِ اللهِ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ: **أَنَّهُ يَحُوْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُفْسِـــدُ عَلَيْهِ دِيْنَـــهُ**؛ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الحِفْـظِ، فَيَسْـعَى العَبْدُ إلى شَيءٍ مِنْ أُمُـــوْرِ الـدُّنْيا، وَيَطْلُبُـهُ حَثِيْثًـا، وَلَكِـنَّ اللهَ -بِحِكْمَتِهِ- يَصْرِفُهُ عَنْهُ! ﴿**وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الـرِّزْقَ لِعِبَـادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاء إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِـيرٌ بَصِيرٌ**﴾.

وَمِنْ حِفْظِ اللهِ الخَفِيِّ: أَنَّهُ يَصْرِفُ عَنْكَ مِنَ السُّـوْءِ؛ بِسَـبَبِ

دُعَائِكَ الَّـذِي تَـدْعُوْهُ (وَلَمْ تُعَجَّـلْ إِجَابَتُـهُ)[1]، أَوْ بِسَـبَبِ مَعْـــرُوْفٍ بَذَلْتَـهُ، أَوْ صَـدَقَةٍ أَنْفَقْتَهَـا، أَوْ خَـيْرٍ فَعَلْتَـهُ[2]، وَهَذِهِ مِنْ بَرَكَةِ الإِحْسَـــانِ فِي عِبَـادَةِ اللهِ، وَمَـعَ عِبَـادِ اللهِ!

﴿إِنَّـــهُ مَـــنْ يَتَّـــقِ وَيَصْـــبِرْ فَـــإِنَّ اللهَ لَا يُضِيْـــعُ أَجْـــرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

❊ ❊ ❊ ❊

(١) قال ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ؛ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: ١- إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، ٢- وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، ٣- وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا). أخرجه أحمد (١١١٣٣)، وصحح الألباني إسناده في مشكاة المصابيح (٢١٩٩).

(٢) قال ﷺ: (صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ؛ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ). أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦٠٨٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٥٣٨).

* **اللَّهُمَّ** احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ، وَاكْلَأْنَا بِرِعَايَتِكَ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْنِا مِنْ بَيْنَ أَيْـدِيْنَا وَمِـنْ خَلْفِنَـا، وَعَـنْ أَيمَانِنَـا وَعَـنْ شِمَائِلِنَا، وَمِنْ فَـوْقِنَا، وَنعُـوذُ بِعَظَمَتِـكَ أَنْ نُغتـالَ مِـنْ تحتِنا.

* **اللَّهُـمَّ** أَعِزَّ الإِسْـلامَ والمُسْـلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن.

* **اللَّهُـمَّ** فَـرِّجْ هَـمَّ المَهْمُـوْمِيْنَ، وَنَفِّـسْ كَـرْبَ المَكْرُوْبِين.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا في أَوْطانِنَا، وأَصْلِـحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُـوْرِنَا، **وَوَفِّـقْ** وَلِيَّ أَمْـرِنَا وَوَلِيَّ عَهْـدِهِ لما تُحِـبُّ وَتَـرْضَى، وَخُـذْ بِنَاصِيَـتِهِمَا لِلْـبِرِّ والتَّقْـوَى.

❊ عِبَادَ الله: ﴿إِنَّ اللهَ يَـأْمُرُ بِالْعَـدْلِ وَالإِحْسَـانِ وَإِيتَـاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَـنِ الْفَحْشَـاءِ وَالْمُنْكَـرِ وَالْبَغْـيِ يَعِظُكُـمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

❊ فَـاذْكُرُوا اللهَ يَـذْكُرْكُمْ، وَاشْـكُرُوْهُ عـلى نِعَمِـهِ يَـزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

❊ ❊ ❊ ❊

إعداد: قناة الخطب الوجيزة
https://t.me/alkhutab